أهمية ليلة الإسناد الزمني في تعداد ٢٠٠٤م

د/حسن أحمد فرحان

□ .. تتم هذه الأيام الأعمال النهائية لتنفيذ المرحلة الرئيسية والأخيرة للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م وهي مرحلة العد الفعلي للسكان والتي تستهدف عد جميع الأفراد مواطنين ومواطنات ومقيمين ليلة ١٧/١٦ ديسمبر ٢٠٠٤م والحصول على البيانات التفصيلية عن خصائصهم المختلفة الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتي تكتسب أهمية خاصة في صناعة ورسم سياسة الدولة الاقتصادية والاجتماعية وخطط التنمية ومستقبل الأجيال القادمة من خلال الكم الكبير من المعلومات والبيانات التي سيتم توفيرها والحصول عليها.

وكعادة كل التعدادات التي تجري في العالم يتم اختيار لحظة زمنية وتاريخ معين لعملية العد وتسمى هذه اللحظة ليلة العد – أو ليلة الاسناد الزمني (إصطلاحاً) – بحيث ينسب لهذه الليلة كل البيانات المأخوذة عن جميع الاشخاص الموجودين على قيد الحياة .. تماماً مثل اي شخص يلتقط صورة معينة في لحظة محددة لشيء ما .. وهو ما سيتم عمله في ليلة العد مع سكان اليمن والتي اختيرت لتكون ليلة ١٧/١٦ ديسمبر هي اللحظة التي سيتم فيها التقاط صورة كاملة عنهم وعن خصائصهم.

فالتحضيرات والعمليات التي تمت وتتم إلى ما قبل هذه الليلة تهدف أساسا إلى تحديد أماكن تواجد الأفراد للوصول إليهم وعدهم بسهولة ويسر وسرعة دون أخطاء .. وحددت منتصف ليلة ١٧/١٦ ديسمبر لعملية العد وتنسب كل البيانات إليها حيث سيتم تسجيل بيانات جميع الأفراد الذين قضوا هذه الليلة في المسكن وسيتم استيفاء خصائصهم الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية من قبل العداد .. ويمكن القول أن التعداد سيشمل كل الأفراد المتواجدين أو كانوا متواجدين الساعة ١٢ ليلا من ليلة الاسناد الزمني .. فإذا توفي شخص ما بعد الساعة ١٢ ليلاً فإنه لأغراض التعداد يعتبر حيا وتأخذ عنه كل الخصائص أما المولود بعد منتصف ليلة الاسناد الزمني فلا يعتبر من ضمن أفراد الأسرة وبالتالي لا يؤخذ عنه بيانات.

وعادة ما تختار ليلة (الاسناد) في وقت يقل فيه الحراك السكاني أو الانتقال وتكون الظروف المناخية والطبيعية والاجتماعية والسياسية ملائمة والهدف منها هو تلافي عملية الازدواج والتكرار وكذا الحذف والسقوط وضمان شمولية ودقة العد..الخ.

ويفضل أن تكون ليلة العد (الاسناد) معروفة لأفراد المجتمع وسهلة التذكر وتتم فيها فعاليات معينة ملفتة مثل الالعاب النارية أو أنشطة رياضية وفنية وثقافية هامة.. وتلقى كلمات من مسؤولين في الدولة وغيرها من الأنشطة مترافقة مع حملة إعلامية مركزة تأخذ في اعتبارها التزام جانب الصدق في كل نشاط والابتعاد عن التهويل والمبالغة ومراعاة الواقع الاجتماعي والنفسي وخصائص المجتمع.

الرئيس.. وتوسيع صلاحيات المحليات

مهيوب الكمالي

□ .. التدرج سمة سياسية للنهج الديمقراطي الذي سطر معالمه فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح لانطلاق قافلة السلطة المحلية والشروع في ممارسة حقه في إدارة الحكم انطلاقا من الترشيح إلى عضوية المجالس المحلية والاصطفاف أمام الصناديق لاختيار الاعضاء في المديريات والمحافظات مع ترك مدراء المديريات والمحافظين بالتعيين حتى تستقيم أركان التجربة الوليدة وتبدد المخاوف مما كان يروج له بعض من قليلي الحكمة والرؤية الذين شككوا في مستقبل اللامركزية الإدارية لتنمية المجتمعات المحلية.

وبعد ثلاث سنوات ونيف برزت التجربة كما أكد صانعها الأول وقد حققت نتائج باهرة وتشجع التوجه نحو المزيد من الصلاحيات ومنح الناس الثقة أكثر في انتخاب المحافظين ومدراء المديريات لتبدد المخاوف وتثبت بأن الشعب اليمني وهو مصدر السلطة يتحمل اليوم مسؤولياته باقتدار.

إن المسألة هنا كما طرحها فخامة الاخ الرئيس لم تكن مجرد مسألة عادية ، بل لأن فخامته كان عند وعده حينما وجه باختيار التدرج لقيام السلطة المحليةانطلاقا من معرفته العلمية بواقع ما تحتاجه الوحدات الإدارية مطلع الألفية الثالثة وما يجب عمله بعد اصطفاف الناس لاختيار ممثليهم الأعضاء في المجالس وأمثالها ومشاركاتهم في بناء المجتمع المحلي وتنمية موارده الذاتية وتنفيذ مشاريع تنموية وخدمية والتخطيط للمستقبل برؤية وطنية اضحت ضرورة سياسية واقتصادية يقترن تحقيقها بالأساليب والوسائل العلمية اللازمة للنجاح والانتقال إلى المرحلة اللاحقة الأكثر جدية وصرامة في خدمة المجتمعات المحلية.

فالرئيس حينما ثمن تجربة المجالس المحلية قصد بذلك أن السلطة المحلية هي صمام أمان للوحدة الوطنية ففيها تجتمع كافة فئات الشعب واحزابه الفاعلة ومنها تأتي الحلول اللازمة لمشكلات الناس وتلبية متطلبات مناطقهم وبحكمة ورؤية تحمل في مضمونها المستقبل تحدث فخامته عن التوجه نحو توسيع صلاحيات السلطة المحلية بانتخاب المحافظين ومدراء المديريات حتى يقطع الشكوك السابقة باليقين القادم عبر الثقة بالنفس وعلى متن قواعد صلبة ترتسم معالمها اليوم في المحليات لإحداث نقلة نوعية إلى اللامركزية الإدارية.

وكما كانت اليمن بقيادة فخامة الاخ الرئيس سباقة في إرساء معالم النهج الديمقراطي باختيار التداول السلمي للسلطة والتعددية الحزبية واحترام الرأي والرأي الآخر وحقوق الانسان والحريات العامة والخاصة فإن التوجه نحو انتخاب المحافظين ومدراء المديريات يعطي دفعة كبيرة للنظام السياسي اليمني للانتقال نحو المزيد من المشاركة الشعبية والواسعة في إدارة السلطة المركزية واللامركزية.

ومن الواضح إن سياسة الاخ الرئيس الحكيمة تتحقق أهدافها تباعاً في مختلف المراحل وتصب دائماً في مصلحة الوطن والشعب ذلك الرجل يدرك بأن شعوب العالم الثالث لا تحتاج إلى المفاهيم المعلبة المستوردة من خارج حدودها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها فهي تنشد التغيير من الداخل كما كانت اليمن سباقة إليه وتثور في وجه انظمة العولمة الأكثر بشاعة في الحرب والتدمير ، وهي مع من يأخذ برأيها ويراعي مصالحها العامة والذي يتجلى بوضوح في حب شعبنا للرئيس علي عبدالله صالح لتفهمه ماذا يريد شعبه في هذه المرحلة واستشرافه ماذا يريد هذا الشعب في المستقبل بمرونة تدل على ثقته المطلقة وبامكانيات شعبنا اليمني الوفي لقائده في المنعطفات التي استهدفت النيل من الوطن ومصالحه العليا.

إن أهداف فخامة الاخ الرئيس أمام المؤتمر الثالث للمجالس المحلية في قاعة ١٤ اكتوبر كان واضحا رسم من خلالها الآفاق المستقبلية للسلطة المحلية ويكفينا فخراً أن تتوجه اليمن نحو المزيد من الصلاحيات الواسعة للسلطة المحلية ذلك لأن هذا التوجه الصائب الملموس يعبر عن ثقة القيادة المتبادلة مع الشعب ويكشف عن مصداقية ووضوح رؤية الأخ الرئيس إزاء ما يحتاجه الوطن والشعب بعكس ما كانت بعض الآراء تشكك في جدوى إقامة السلطة المحلية بدون انتخاب المحافظين ومدراء المديريات وربما تعود لاحقا للمزايدة من جديد على الشعب بشأن هذا المنحى فهل سيستوعب هؤلاء دروس نجاح السلطات المحلية في إدارة شؤونها المحلية وانتخاب المحافظين ومدراء المديريات أم أن الغيرة ستدفعهم إلى الاستمرار في تشغيل اسطوانة التشكيك مرة أخرى.

سقطرى بعد كارثة السيول

عبدالقادر الشيباني

■.. رغم توالي الندوات العلمية والمؤتمرات الدولية حول «جزيرة سقطرى» – بصفة خاصة – وتنوعها البيولوجي الفريد.. وآخرها كان المؤتمر الدولي – الأول «للجزر اليمنية» والذي عُقد آخر نوفمبر ٢٠٠٤م على مدى خمسة أيام في صنعاء، رغم كل تلك الدراسات المفيدة والتي عالجت أموراً عديدة لتنمية واستثمار الجزر اليمنية أولها جزيرة سقطرى وأرخبيلها الواسع الأرجاء.. رغم كل ما قيل إلا أن دراسة واحدة لم تكن في الحسبان، وهي من أهم دراسات الجزر – عالمياً – التي يوليها المهتمون بالجزر والمسئولون في الحكومات وهي الكوارث الطبيعية التي أضرت بكثير من الجزر العالمية ولكنهم أوجدوا لها الحلول المناسبة.

وتعد كارثة السيول الشديدة الغاضبة من هذه الكوارث التي أتت أخيراً على جزيرة سقطرى ولأن جزيرة سقطرى الوحيدة بين الجزر اليمنية التي تعلو فيها مرتفعات ونجود وجبال شاهقة تصل الى (١٦٥٠) متراً عن مستوى سطح البحر.

وسقطرى قد تعرضت من قبل لسيول غزيرة كانت أيامها قليلة المساكن والسكان، لكن سيول هذا العام كانت من الشدة بحيث تضررت فيها الكثير من الموارد الطبيعية والقرى وساكني المنحدرات والوديان المدفونة بالنخيل، فمعظم سيول الجزيرة تنحدر من سلسلة جبال مجهر التي تنحدر منها الى الجهتين الشمالية والجنوبية، وتمر عبر غابات ومصارف السيول وعبر الأودية والسهول المغطاة بالأشجار وأنواع النباتات النادرة.

وكما بلغنا أن أضرار السيول شملت كثيراً من الموارد الطبيعية والنخيل في ٩ أودية.. ومواقع بيئية تقع حولها قرى ومزارع ومواقع هامة للسياحة البيئية.

والواقع أن المنازل السقطرية هي بسيطة في تركيبها عادة ما تكون مبنية من صفوف حجرية مريوشة والبقية من جذوع النخيل وسعفها وفروع من الأشجار الأخرى.

ذلك ما يتعلق بأكثر المساكن سواءً في القيعان أو السهول والسواحل.. وفي المرتفعات لازال السقاطرة يحبذون سكن الكهوف مع مواشيهم وكل حاجاتهم انهم فقط يسدّون مداخل الملاجئ الجبلية بالأحجار أو من جذوع النخل.

والمعروف أن الكوارث الطبيعية كالسيول تمثل احدى العوائق التي تجابه التنمية وبصفة خاصة في جزيرة سقطرى. كما حدث هذا العام حيث تضرر السقاطرة وخاصة مساكنهم القريبة من طريق السيول.

وكان أول حل يجب أن يُنفّذ لدرء العوائق هو وجود السدود لحجز المياه أثناء تدفق السيول الغزيرة. وان كانت سيول هذا العام من أشد السيول التي أتت على الزراعة والمراعي وتدهور التربة الزراعية، في نفس الوقت قد تفقد المواشي الراتعة في الجبال والوديان غذاءها وتضطر للسطو على النباتات النادرة المحمية.

وجزيرة سقطرى هي الجزيرة الوحيدة التي تمتلك أكبر ثروة حيوانية.. لأن الأهالي بدون المواشي والنخيل لا يمكن أن يقر لهم قرار!

صحيح أن توالي الأمطار تخصب المراعي وتبتهج الأرض بالغيث لأن الجزيرة تعرّض أحياناً للجفاف وقلة الأمطار فتجف الجداول ولا يجد السقطري ومواشيه إلا قليلاً من المياه الصالحة للشرب، ولهذا يترك السقطريون مواشيهم تسرح وترتع في الجبال وحيثما غلّست باتت لا خوف عليها من ذئاب أو وحوش صائدة.. فالجزيرة خالية منها، حتى الكلاب لا وجود لهم و٨٠٪ من أهالي الجزيرة يعتمدون – أساسا – على مواشيهم فهي تمثل أهمية كبرى في حياتهم من حيث الاعتماد – كلياً – على توفير الاحتياجات من اللحوم والألبان والحِرف اليدوية والنشاطات المهنية الأخرى.

فسيول موسم عام ٢٠٠٤م أتى للأسف على القرى المسكونة، فلابد من الاسراع لاغاثة المتضررين في هذه الجزيرة الفريدة التي تعتبر دولياً (جوهرة بيئية عالمية) وثروة نادرة من الأشجار والنباتات الطبية التي يُخشى عليها من الانقراض وقد بدأت تختفي نباتات.

لهذا كان يجب التنبيه الى أن غزارة السيول ستداهم الساكنين والقرى والمزارع بحيث يتجنب الأهالي السكن في طريق السيول أو اقامة مرافق واستراحات سياحية عامة.

مع العلم أن جزيرة سقطرى ستصبح قريباً سياحية بحاجة الى اقامة منشآت للتنمية والاستثمار فهي شديدة الحاجة الى اقامة «هوتيل» على طريق قلنسية غرباً وآخر على طريق «مومي» في الطرف الشرقي والهوتيل عبارة عن مبنى معد لسكن المسافرين والمتنزهين.

من شمائل المرحوم مجاهد أبو شوارب

أحمد القطامي

□ .. قليلون هم الرجال الذين يجمعون في سجل حياتهم عدداً كبيراً من صفات النبل، وشمائل الفضل، ونادرة هي الشخصيات التي تتميز بصفات الشمول حتى تصير مضرب الأمثال وتتربع على عرش القلوب، وليس يسيراً أن يصل الإنسان إلى قلوب الناس، ويتمكن من كسب تقديرهم وإعجابهم إلا أن يكون قد اتصف بصفات عظيمة نابعة من طبيعته وسجيته لا مجال فيها للتكلف والتصنع.

ولقد كان اللواء الشيخ مجاهد أبو شوارب بحق من الشخصيات القيادية النادرة، فقد جمع بين صفات الزعيم القبلي الناجح، والسياسي المتمرس، والقائد العسكري المحنك، وإلى ذلك كانت له مشاركات فكرية ومطارحات ثقافية واقتصادية.

والذي لا يعرفه بعض المثقفين اليوم عن طبيعة الحياة القبلية وملابساتها وحساسياتها وتعقيداتها، كان المرحوم دقيق المعرفة بأعراف القبائل وأسلافها شديد الاحتراز مما يثير الحفائظ، يحسن المداخل إلى قلوب القبائل، ويجيد التقريب بين وجهات النظر المختلفة، ويسارع في التأليف بين القلوب وإصلاح ذات البين، وهذا ما جعل المرحوم يمثل قامة كبيرة بين مختلف القبائل اليمنية من جميع مناطق اليمن، وقد استطاع أن يحل عدداً كبيراً من المشكلات المستعصية وكان قوله الفصل في كثير من المنازعات والثارات الطويلة الأمد، إذا تكلم أنصت له الجالسون، واستعذبوا حديثه الرصين، وعباراته المنسقة، وذلك بلغة تجمع بين طبيعة الحياة القبلية الشعبية وسلاسة المثقف وصرامة القائد وحكمة القاضي ونيرة الزعيم.

ولهذه الأسباب كان منزل (العميد) كما كان يلقب مليئاً بالوافدين لطرح القضايا والمشاكل المختلفة، بل وكان الناس يتابعونه لطرح قضاياهم إلى قريته في مديرية خارف وإلى مزرعته في (الجر) بمنطقة عبس محافظة حجة، أو في غيرهما من المناطق، حيثما حل وارتحل فهو يساهم في حل المشاكل إما عن طريق اللقاءات المباشرة بالناس أو عن طريق التلفون أو غير ذلك، ولقد تمكن المرحوم من حل عدد كبير من المشاكل المعقدة، وفض عدداً من المنازعات والخصومات وأدى دوراً في خدمة الدولة والمجتمع قل أن يقوم به أحد غيره.

ولم يكن دوره قاصراً على المشكلات القبلية والمنازعات الشخصية فحسب، بل كانت له أدوار مشهودة في المصالحات السياسية، والتوسط لتخفيف التوترات وتقريب وجهات النظر، ومن ثم فقد كانت علاقاته طيبة بجميع ألوان الطيف السياسي، يرى كل اتجاه أن له منه نصيباً، فقد كان قاسماً مشتركاً بين الجميع، ونقطة التقاء لأبناء الوطن جميعاً، وهذا يفسر لنا علاقاته الواسعة ومحبة السياسيين له وارتباطهم به.

وإلى جانب ذلك كان قائداً عسكرياً مجرباً، نجح في العديد من المهمات العسكرية التي انيطت به منذ شرخ شبابه، وهو يقود الجيوش النظامية والشعبية، ويواجه بهم فلول الحكم الإمامي المباد، وتشهد له المناطق الغربية والشمالية والشرقية بدوره المتميز في قيادة العمليات العسكرية أثناء قيام الثورة المباركة، وحصار السبعين يوماً وغير ذلك من المهمات الوطنية.

ولقد كان المرحوم رجلاً شجاعاً بكل ما تمتلكه كلمة الشجاعة من مضمون، مقداماً لا يهاب الموت يحسن صناعة النصر لقضيته، ويتقن إيقاع الهزيمة بخصمه، ولا تنسى ذاكرة التاريخ اليمني الحديث ما كان للمرحوم من أدوار عسكرية عملاقة تجعله في مقدمة الصف الأول من الثوار والمناضلين.

ويعرف من كان قريباً من الرجل شيئاً آخر عنه لم يلتفت إليه البعض، وهو حسن مشاركته في القضايا الثقافية والفكرية، وله نظرات جميلة في قضايا التاريخ والأدب، وكثيراً ما يستشهد بالآيات والأشعار والأمثال، كما كان المرحوم يمتلك قدراً جيداً من المعرفة في المجالات الشرعية والعلوم الإسلامية، لم يكتسب ذلك من مجرد تجربته اليومية في الحياة، وإنما كان له وقت –كما يبدو– للقراءة والاطلاع، فرغم مشاغله الكثيرة كان للكتاب نصيب في حياته، وكان يميل إلى مجالسة المثقفين ويشجعهم ويحاورهم كما لو كان احد المختصين في ثقافتهم.

ومع ذلك كان الرجل يتمتع بصفات شخصية أهلته لأن يحظى باحترام الجميع وتقديرهم وإعجابهم ،فقد كان نبيلاً عظيم النبل، وفياً صادق الوفاء لكل أصدقائه ولكل من عرفه من أبناء شعبه، متواضعاً لا يغلق بابه دون حاجة الناس، ويلتفت إلى أبسط الناس في مجلسه كما يلتفت إلى المرموقين سواء، يتناول طعامه بين ضيوفه ومرافقيه، يشارك أصحابه صناعة طعامهم في أسفارهم يمارس معهم الرياضة والعمل اليدوي في المزرعة، مع النكتة الهادفة والحكاية المؤثرة، مما يجعل من يجلس معه مرة واحدة يأسر بسلوكه الاجتماعي وحيويته ونشاطه، وتجربته الثرية الموثقة في ذهنه أدق توثيق.

وكان المرحوم حر النزعة، كريم النفس، أبياً، يأبى الذل والخنوع ولا يعرف طريق التحلق والمجاملات الكاذبة، على غير العادة عند الكثير من الناس الذين يصلون إلى المواقع الكبيرة والمناصب المرموقة حيث تكون أخلاقهم مصطنعة وقد يمارسون التناقض والانفصام فيما يقتنعون به ويعبرون عنه، أما المرحوم فكان ما في قلبه يترجمه لسانه، ولهذه الصفة كان من أوائل من ثاروا على الحكم الإمامي المستبد ، لشعوره بأن منهجية الامامة قائمة على استعباد الآخرين وتسخيرهم، ولعل هذه الصفة في المرحوم جعلت البعض ممن لا تعجبه الصراحة وقول الحقيقة ينأون عنه ويتضايقون ولكنه لم يكن مهتماً بردود الأفعال، المهم عنده أن يقول ما هو محل قناعة لديه.

ولقد كان المرحوم ذكياً لماحاً، يعرف ما يريده الشخص منه من خلال نظراته أو إشاراته، أو تعريضه بالحديث، ولم يكن يستغفل في أي قضية حيث كان يحدد موقف الشخص وميله إلى أي طرف من أطراف النزاع من خلال الطرح الذكي الذي يعمد إليه البعض للتأثير على المحكم أو توجيه الحكم، ورغم كثرة أصدقاء المرحوم كان شديد الحرص على تجنيب الصداقات مسألة الوساطات في الأحكام وصياغتها، وحين يكون الحكم ضد أحد اصدقائه لا يتردد في الحكم به والجهر به، وكان يردد دائماً عبارة (سأخذ الحق لصاحبه ولو كان في جبين ولدي جبران) وحين يدخل في قضية من القضايا كمحكم أو مجرد مصلح فإنه لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار حتى ينجزها ويقول رأيه فيها، وهكذا تكون همة القادة العظام، لا كما يفعله البعض من الاهمال واللامبالاة في القضايا حتى تتراكم وتتوالد فلا تنسى.

ورغم حرصه الشديد على رد الحقوق لأصحابها ونصرة المظلومين إلا أنه كان متسامحاً إلى درجة كبيرة فيما يتعلق بحقوقه الشخصية، حيث كان كثيراً ما يتنازل عن حقه لارضاء الطرف الاخر، وكان يعفو ويصفح، ولقد كان من يختلف معهم يختارونه حكماً فيحكم لهم بأكثر مما يستحقون ولنفسه بأقل القليل.

ولم تتوقف درجة التضحية لديه عند التنازل عن الحق الشخصي فحسب ،بل كان يبذل من حر ماله لصالح جبر القضايا التي كان يتدخل فيها فيقوم بدفع الأروش والديات والغرامات ولم يكن مطلقاً يأخذ أي مقابل أو أجر مقابل جهوده وأتعابه.

ولقد كان شديد الحرص في أحكامه، يتجنب الوقوع في الخطأ ويتحرى الحقيقة، فلا يكتفي بسماع الدعوى بل ينزل إلى مواضع الشجار ليتأكد بنفسه من صدق الدعوى ليقف عند حقيقة الأمر، ويستشير أهل الخبرة والعدول ويستأنس برأي أهل الاستقامة والعلماء من الناس، ولا يصدر حكمه إلا بعد تمحيص وتدقيق.

لقد كان المرحوم يعطي أكثر مما يأخذ ولا ينتظر المردود من أحد، حريصاً على عدم الوقوع في الظلم أو الخطأ، لبقاً حسن التعامل، جريئاً في الحق، لا يخشى لومة لائم، وكان إذا طلبت منه النجدة لا يتردد في الإجابة، وإن كان خارج الوطن فسرعان ما يركب الطائرة ويعود ولم يكن من الذين يمنون على الوطن ويتبعون صدقاتهم بالمن والأذى فلم يفخر بنفسه ولا بأمجاده ولم يطلب مكافأة على مواقفه، وكل المناصب التي تولاها كان يطلب منه القيام بواجب الوطن وفعل الدور الذي تتطلبه المرحلة، ومع ذلك كان رفيعاً مترفعاً عن سفاسف الأمور كبيراً في تفكيره ومواقفه فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته ونسأل الله تعالى أن يخلف على الوطن بخير وعلى أهله بخير.. آمين.

السلاح الأهم

إبراهيم بن عبدالله المعمري

□ .. الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش أكد بوضوح هذه المرة ان اقامة الدولة الفلسطينية ستكون من أولويات حكومته، وذهب إلى البيت الأبيض حليفه الرئيسي في حرب الارهاب الرئيس الباكستاني برويز مشرف ليقول له ان اقامة هذه الدولة "قضية مركزية" من اجل الانتصار في المعركة الشاملة ضد الارهاب.

ومشرف قال للرئيس الامريكي اكثر من مرة ان هذه المعركة لن تحسم إلا بحل القضية الفلسطينية..

وفي الشرق الأوسط قيل كثيرا عن الارهاب وأسبابه، وقيل اكثر انه من المحال العيش في استقرار دون الدولة الفلسطينية، فوجدها تستطيع نزع فتيل برميل البارود.. وبوش الرئيس الامريكي الوحيد الذي اشار بصراحة إلى الدولة الفلسطينية وضرورة اقامتها وهو اليوم يذهب بعيدا ليؤكد ما كان يخافه أسلافه وهو العمل على اقامتها لتتصدر أولويات حكومته في السنوات الأربع القادمة.. فهو يرى ان "هناك فرصة في متناول اليد للعمل على اقامة دولة فلسطينية وإحلال السلام في الشرق الأوسط". فسرها مسؤول في البيت الابيض بأنها فرصة فريدة.

من يوم أمس إلى أربع سنوات قادمة وهي مدة الفترة الثانية لرئاسة بوش سيكون علينا الترقب ان كنا حقا سنشهد اقامة هذه الدولة أم ان الوعود ستتلاشى مع الأيام.

والناس في الشرق الأوسط ملّوا الوعود الدولية وأغلبهم لم يعد يبالي بما يقوله العالم حول القضية الفلسطينية بالذات.. لأنها مجرد وعود خادعة.

الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش لديه فرصة تاريخية ليس فقط في إقامة الدولة الفلسطينية بل في كسر مفاهيم مترسخة في المنطقة عن هذه الوعود.. لو كسرها وأثبت العكس سيكون ذلك أهم سلاح يملكه في الحرب على الارهاب.

وجهة نظر

..إلا صنعاء!

إبراهيم المعلمي

● نستعد لاستقبال التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت للعام ٢٠٠٤م.. ويترقب الناس لليلة الإسناد الزمني (١٦–١٧) ديسمبر الجاري.. وخلال الفترة الماضية أنجزت العديد من مراحل التحضير لهذه الفعالية الوطنية ومنها عمليات الترقيم والتحزيم والتسجيل وغيرها من الأعمال التحضيرية لإجراء التعداد العام..

● وهذا يعني أن فرق متعددة المهام قد قامت بالنزول والمسح الميداني الأولي.. ومرت على كل منزل ومنشأة.. والسؤال: هل وضعت أرقاماً للمنازل والمنشآت وأسماءً للشوارع الرئيسية والفرعية في كل حي ومنطقة في المدن الرئيسية على الأقل..؟

● فمشكلتنا هي انعدام مثل هذه الأسماء والأرقام.. ولو أن بعض الأحياء في العاصمة قد نالت أرقاماً وأسماء لمنازلها وشوارعها.. لكنها تبقى محدودة في المناطق (الحضرية) من المدينة.. أي في الأحياء الراقية أما الأحياء الشعبية فلا تزال على عشوائيتها ولم يحصل سكانها حتى على أرقام لمنازلهم وأسماء لشوارعهم.

● والقضية ليست بتلك الصعوبة، كما أنها لا تكلف شيئاً يذكر.. وصنعاء والمدن اليمنية عامة حالة استثنائية بين مدن العالم التي لا يوجد لسكانها عناوين محددة وليس بإمكان أي منهم تحديد عنوانه البريدي مثلاً.

● ومدينة صنعاء وهي العاصمة، ليس لها خارطة معممة، والقادم إليها من الخارج أو من أي محافظة أخرى يضيع في أول نقطة يصل إليها.. وإذا ما استعان بسيارة أجرة فإنه لا يملك عنواناً محدداً.. ثم أن سائق السيارة الأجرة هو الآخر ليس لديه خريطة للمدينة تبين أسماء الشوارع وأرقام المنازل كما هو الحال في كل مدن العالم.

● فالقاهرة مثلاً يسكنها حوالي ٢٠ مليون مواطن ولا أدري كم عدد أحيائها وشوارعها ومساكنها.. لكنه من السهل الوصول إلى أصغر مربع في تلك المدينة الشاسعة.. وغيرها مثلها.. إلا صنعاء..! .

almalemi@hotmail.com